

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[335] الآيتان ودَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ الْإِسْلَامَ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ لِّكُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (109) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَامَّا تَقْدِيرُكُمْ فَلَا تُفْسِدُوا مَنَاسِكَكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجَدُّوهُ عِنْدَ الْإِسْلَامِ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (110) التفسير حسد وعناد: كثير من أهل الكتاب وخاصة اليهود لم يكتفوا بإعراضهم عن الدين المبين، بل كانوا يودّون أن يردد المسلمون عن دينهم، ولم يكن ذلك إلا عن حسد يستعر في أنفسهم، تقول الآية: (ودَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ). وأمام هذه المواقف الدنيئة والنظرات الضيقة والآمال التافهة والنوايا الخبيثة التي تحملها الفئة الكافرة، يحدد الإسلام موقف الجماعة المسلمة، على أساس من رحابة الصدر وسعة الأفق وبعد النظرة (فاعفوا واصفحوا حَتَّى يَأْتِيَ الْإِسْلَامَ بِأَمْرِهِ